DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

المرأة المسلمة وغارات التنصير

د. أروى علي محمد اليزيدي
عضو هيئة التدريس جامعة الملك خالد
فرع كلية العلوم والآداب في محايل عسير – المملكة العربية السعودية

الملخص

إن للمرأة في المجتمع الإسلامي مكانة عظيمة ، فهي تشكل النصف الآخر من هذا المجتمع ، ويقع على عاتقها مسؤولية عظيمة ، فهي مربية الأجيال ، لذا اهتم الإسلام بهذه المرأة وحفظ لها مكانتها وعمل على تنشئتها حتى تقوم بأداء رسالتها ، وتكون قدوة يقتدي بها النشىء ويتعلم منها كيف يشق طريق حياته ، لذلك فطن المنصرون للدور العظيم التي تؤديه المرأة ، فعملوا على غزو تلك المرأة بأساليب شتى لتنصريها ، والذي من خلالها يتمّ غزو المجتمع الإسلامي .

أهمية الموضوع :

إن ما يقوم به المنصرون من حملات تنصيرية ضد المرأة المسلمة ، والتي من خلالها يحاولون زعزعة المرأة وتشكيكها بمكانتها العظيمة حتى يصرفوها عن أداء رسالتها لهو أمر خطير ، لذا تبرز أهمية هذا الموضوع في تعريف المسلمين بتلك الحملات وخصوصاً المرأة حتى لا تقع لقمة سائغة في فم أعداء الإسلام ومحاولة التصدي لها.

أهداف الدراسة :

1- تهدف الدراسة لمقارنة بين أحوال المرأة على مر العصور وفي الوقت الراهن ، ثم بيان المكانة العظيمة التي نالتها المرأة المسلمة .
2- بيان للشبهات التي يثرونها حول قضايا المرأة وكيفية الرد عليها .
3- توضيح الأساليب التي يستخدمها المنصرون في غزو المرأة المسلمة .
4- بيان لطرق ووسائل معالجة هذا الغزو .

الكلمات المفتاحية: المرأة المسلمة، غارات التنصير.

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

Muslim Women and Christianization Raids

Dr. Arwa Ali Muhammad Al-Yazidi
Faculty member, King Khalid University
Faculty of Science and Arts Branch in Mahayel Asir - Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT

The woman in the Islamic society has a great position, as she forms the other half of this society, and she has a great responsibility, as she is the educator of the generations, so Islam took care of this woman and preserved her status and worked to raise her so that she could fulfill her mission and be a role model for young people to follow and learn from her how He is paving his way of life, so the missionaries became aware of the great role that women play, so they worked on invading that woman in various ways to Christianize her, through which the Islamic society is invaded.

Importance of the topic:

The missionaries are carrying out campaigns of evangelization against Muslim women, through which they try to destabilize women and question their great standing in order to distract them from fulfilling their mission, which is a dangerous matter, so the importance of this issue appears in introducing Muslims to these campaigns, especially women, so that they do not fall into the mouth of enemies. Islam and trying to counter it.

Objectives of the study :

1- The study aims to compare the conditions of women over the ages and at the present time, and then show the great position that Muslim women have attained.
2- A statement of the suspicions they raise about women's issues and how to respond to them.
3- Clarify the methods used by the missionaries in the conquest of Muslim women.
4- A description of the methods and means of treating this invasion.

Keywords: Muslim Women, Christianization Raids.

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

المقدمة :

إن للمرأة في المجتمع الإسلامي مكانة عظيمة ، فهي تشكل النصف الآخر من هذا المجتمع ، ويقع على عاتقها مسؤولية عظيمة ، فهي مربية الأجيال ، لذا اهتم الإسلام بهذه المرأة وحفظ لها مكانتها وعمل على تنشئتها حتى تقوم بأداء رسالتها ، وتكون قدوة يقتدي بها النشيء ويتعلم منها كيف يشق طريق حياته ، لذلك فطن المنصرون للدور العظيم التي تؤديه المرأة ، فعملوا على غزو تلك المرأة بأساليب شتى لتنصريها ، والذي من خلالها يتمّ غزو المجتمع الإسلامي .

أهمية الموضوع :

إن ما يقوم به المنصرون من حملات تنصيرية ضد المرأة المسلمة ، والتي من خلالها يحاولون زعزعة المرأة وتشكيكها بمكانتها العظيمة حتى يصرفوها عن أداء رسالتها لهو أمر خطير ، لذا تبرز أهمية هذا الموضوع في تعريف المسلمين بتلك الحملات وخصوصاً المرأة حتى لا تقع لقمة سائغة في فم أعداء الإسلام ومحاولة التصدي لها.

أسباب اختياره :

1- تعريف المرأة المسلمة بخطر التنصير .
2- بيان الأساليب التي يقوم بها المنصرون .
3- تفنيد الشبهات التي يثرونها والرد عليها .
4- الأثر الذي يتركه المنصرون على حياة المرأة المسلمة وطرق مواجهته .

أهداف الدراسة :

1- تهدف الدراسة لمقارنة بين أحوال المرأة على مر العصور وفي الوقت الراهن ، ثم بيان المكانة العظيمة التي نالتها المرأة المسلمة .
2- بيان للشبهات التي يثرونها حول قضايا المرأة وكيفية الرد عليها .
3- توضيح الأساليب التي يستخدمها المنصرون في غزو المرأة المسلمة .
4- بيان لطرق ووسائل معالجة هذا الغزو .

حدود البحث :

يمكن تحديد حدود البحث في هذا الموضوع في بيان أحوال المرأة ومكانتها ، ثم بيان الشبهات التي يثيرها المنصرون والرد عليها ، وكذلك الأساليب التي استخدمه المنصرون لغزو المرأة المسلمة وبيان الآثار وطرق معالجتها .

تساؤلات البحث:

من خلال ما سبق يمكن إثارة التساؤلات الآتية :
* ما الشبهات التي يثيرها المنصرون ؟
* ما الأساليب التي استخدمها المنصرون لغزو المرأة المسلمة ؟
* ما آثار التنصير على الحياة الاجتماعية ؟
* ما طرق العلاج للتصدي لهذا الغزو ؟

منهج البحث :

المنهج الوصفي والتحليلي : والذي يبين مكانة المرأة بين الأمم المختلفة ، والتعريف بالأساليب الذي يقوم بها المنصرون ، ثم تفنيد الشبهات التي يثيرونها والرد عليها .

الدراسات السابقة :

حسب الاطلاع على الدراسات السابقة فلم أجد دراسة وافية تحدثت عن (المرأة المسلمة وغارات التنصير) موضّحة مدى خطورته على المرأة المسلمة ، وإنما وجدت دراسة اهتمت بالمؤتمرات التي عقدت حول قضايا المرأة ، وهي رسالة مقدمة من الباحث (فؤاد عبدالكريم العبدالكريم) وعنوان الدراسة (قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية) ، كما وجدت دراسة تحدثت عن غزو المرأة فكريا ، وهي رسالة من الباحثة (صفاء عوني حسين عاشور) بعنوان (قضايا المرأة والغزو الفكري) بالإضافة إلى مجموعة من الكتب تتعلق بالموضوع .

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

مكانة المرأة في المجتمعات القديمة :

عاشت المرأة في المجتمعات القديمة أبشع أنواع الذل والهوان ، ولم تكن تتمتّع بأي حق من الحقوق ، وما خلقت إلا من أجل متعة الرجل وإنجاب الأولاد .

المرأة عند اليونان :

أرقى الأمم القديمة حضارة وأزدهاراً تمدّناً في التاريخ هم أهل اليونان ، وفي عصرهم البدائي كانت المرأة في غاية الانحطاط وسوء الحال من حيث نظرية الأخلاق والحقوق القانونية والسلوك الاجتماعي (الحجاب ، أبو الأعلى المودودي ، 1384هـ) .

فتعرضت لا بشع أنواع الذل إذ لم تكن وظيفة المرأة عند الرجل اليوناني إلا إنجاب الأولاد الأصحاء ، فإذا أنجبت ولداً ذميماً أو ضعيفاً كان جزاؤها القتل ، لذا كانت تستعار المرأة الولود من زوجها لتلد للوطن أولاد أصحاء من رجل آخر تحسيناً للنسل ، فهي عندهم مخلوقة منحطة لا تنفع إلا لدوام النسل وتدبير المنزل (صلاح عبدالغني ، 1418هـ) .

وفي أزهر حضارة اليونان خرجت المرأة سافرة واختلطت بالرجال في الأندية والمجتمعات مما جعل الشهوات النفسية تتغلب على أهل اليونان فتبوأت العاهرات والمؤسسات مكانة عالية لا نظير لها في تاريخ البشرية كلها ، وأصبحت دور البغايا مراكز يلجأ إليها الأدباء والشعراء والفلاسفة ، وزاد حب أهل اليونان للجمال ومالوا إلى جسد المرأة، فصنعوا تماثيل عارية (صلاح عبدالغني ، 1418هـ) .

المرأة عند الرومان :

الحضارة الرومانية سليلة الحضارة اليونانية اقتبسوها من الحضارة الإغريقية ، لذا فهم ليسوا أحسن حالاً من اليونان في معاملتهم للمرأة التي لم تحظ عندهم بأي شيء من التكريم ، ففي التشريع الروماني كانت المرأة تعد متاعاً مملوكاً للرجل وسلعة رخيصة يتصرف فيها كيف يشاء ويملك من أمرها ما يريد (صلاح عبدالغني ، 1418هـ) .

ومع تطور الحياة تبدلت نظرة الرومان للمرأة مما أثر ذلك على نظمهم وقوانينهم المتعلقة بالأسرة ومنها عقد الزواج ، فلم يبق لعقد الزواج عندهم معنى سوى أنه عقد مدني فحسب يتوقف ، وأصبحوا لا يهتمون بتبعات العلاقة الزوجية إلا قليلاً ، وانتشر الطلاق عندهم انتشاراً واسعاً وأصبح شيئاً عادياً (الحجاب ، أبو الأعلى المودودي ، 1384هـ) .

المرأة عند الفرس :

لم تكن المرأة الفارسية في مكانة تختلف عن مثيلاتها في المجتمعات القديمة ، حيث قرر الفرس بعد جدال ونقاش أن المرأة إنسان إلا أنها خلقت للذل والهوان ، ولتكون في خدمة الرجل وتحت أمره ونهيه يتصرف فيها تصرفه في السلعة ، ونظراً لأن المجتمع الفارسي مجتمع حربي شديد الحاجة للبنين فقد أباحوا تعدد الزوجات (محمد السباعي ، 1412هـ) .

المرأة عند السومريين :

أما حال المرأة عند السومريين فقد كان سيئاً للغاية ، فالرجل عندهم هو السيد المسيطر ، والمرأة من جملة ملكيات الرجل يتصرف بها على هواه كيف يشاء ، فمن حقه أن يقتل زوجته أو يبيعها أمةً كي يسدد ديونه (صلاح عبدالغني ، 1418هـ) .

مكانة المرأة عند اليهود والنصارى :

رغم أن اليهود أهل كتاب أنزل الله إليهم الكتب وبعث إليهم الرسل إلا أن كتبهم أصابها التحريف والتغيير والتبديل قال الله تعالى ﴿مِنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾

وهذا التحريف أثر على مكانة المرأة ، إذ كانوا يعدونها المسؤولة في إغواء آدم وخروجه من الجنة ، فهذه العقيدة المحرفة جعلتهم يقفون من المرأة موقف الحذر والشك ، ويتعاملون معها على أنها دون الرجل ، ولم يكن للمرأة أهمية إلا بقدر ما تنجب من الأولاد ، وحرمت من الميراث .

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

أما بالنسبة للطلاق فقد كان مباحاً في شريعتهم ، ولكن شرط على الرجل أن يعطي امرأته وثيقة بالتسريح ، ولا تعود إلى زوجها الأول أبداً بعد طلاقها من الزوج الثاني أو وفاته ، وللرجل أن يطلق زوجته إذا فعلت ما لا يرضى ولا يسمح للزوجات أن يطلبن الطلاق من أزوجهن .

والمرأة عند النصارى لم تكن كذلك تحظ بأي نوع من أنواع الحقوق والكرامة الإنسانية ، إذ اتفق اليهود والنصارى على تحميل حواء المسؤولية في إغواء آدم وإخراجه من الجنة ، ونتيجة لهذه النظرة السلبية تجاه المرأة فقد اعتبروها سبب كل خطيئة (الحجاب ، أبو الأعلى المودودي ، 1384هـ) .

مكانة المرأة عند العرب قبل الإسلام :

لم تحظ المرأة في المجتمع الجاهلي بأيّ نوع من الحقوق إذ كانت عرضة للاضطهاد والظلم والقتل ، وكانت السيادة للرجل بحكم القوة والصلابة ، لذلك كانوا يكرهون ولادة الإناث لأنهم يعتقدون بأن لا فائدة منها ، ومن صور الاضطهاد التي كانت تتعرض لها المرأة في الجاهلية أنها :

ا- كانت تعضل بعد طلاقها أو وفاة زوجها أن تنكح زوجاً غيره (محمد جرير الطبري ، 1420هـ) .

2- حرمانها من الميراث ، فكانت تحرم من ميراث أبيه أو زوجها ،.

3- وكان الرجل إذا أراد أن يتزوج بإمرة أخرى أساء إلى الأولى وأخذ مهرها .

4- تعدد الزوجات بلا حدود ، فكان للرجل يمتلك من النساء ما شاء بدون تحديد ، فهو ينظر إلى المرأة كأداة لإرضاء شهواته، ولا يهتم بالعدل بين زوجاته (محمد جرير الطبري ، 1420هـ) .

5- الطلاق بلا ضابط : فكان الرجل يطلق زوجته كيفما يشاء .

ومن أنواع الظلم الذي كانت تتعرض له المرأة في الجاهلية الإيلاء والظهار :

6- فالإيلاء : أن يحلف الرجل ألا يقرب زوجته ، وكان الإيلاء في الجاهلية السنة والسنتين، وجاء الإسلام وجعل له نهاية وهي أربعة أشهر (صلاح عبدالغني ، 1418هـ) .

7- أما الظهار : فهو تشبيه زوجته بمحرم عليه تأبيداً ، كأن يقول لها أنت عليَّ كظهر أمي أو كظهر أختي أو والله لا أقربك أبداً ، وكانت الزوجة تحرم على زوجها تحريماً أبدياً ولكنها تبقى في ذمته أو عنده فلا يحل لها أن تتزوج بغيره .

مكانة المرأة في الحياة الغربية المعاصرة :

لم تختلف مكانة المرأة في الحياة الغربية المعاصرة عما كانت عليه في السابق إلا باختلاف الأساليب ، ونتيجة لما تعرضت له المرأة في القدم من الذل والإهانة ، أرادت أن تخرج من سيطرة الرجل واضطهاده لها ، وأن تغير نظرة المجتمع لها.

لذا كان لابد من ثورة نسائية تحطم هذا الظلم الواقع عليها منذ قرون طويلة ، فاستخدمت أسلحة عديدة دفاعاً عن حقوقها المهضومة فقامت بالإضراب والتظاهر والخطابة في المجتمعات واستخدمت الصحافة ، وأخذت تطالب بحق الانتخاب ، وبدأت حركة إصلاح لأحوال المرأة الأوربية وتحقيق بعض مطالبها ، فكانت أول حركة نسائية لتحرير المرأة في انجلترا سنة 1903م (صلاح عبدالغني ، 1418هـ)

مكانة المرأة في الإسلام :

حظيت المرأة المسلمة بمكانة عظيمة سواء أكانت أماً أو زوجة أو بنتاً أو أختاً ، فمنذ أن جاء نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام بالرسالة العظيمة ، أعلن للوجود أن لا فرق بين المرأة والرجل في أصل الخلقة ، وأن المرأة مثلها مثل الرجل في الحقوق والواجبات ، وأخرجها من جور المجتمع ونظرته الدنيوية لها ، وبرّأها مما ألصق بها من التهم ، وأكرمها ورفع قدرها ، فلم تنل أي امرأة سواء في القديم والحديث منزلة مثل ما نالت المرأة المسلمة .

وهذه بعض ما جاء به الإسلام مبيناً مكانة المرأة وقدرها :

أولاً : إنسانية المرأة : جاء الإسلام ليعلن للدنيا أن المرأة إنسان كالرجل وأنهما متساويان في أصل الخلقة .

ثانياً : تبرئة المرأة من بعض التهم التي ألصقت بها : حيث ادعى اليهود والنصارى أن حواء هي المسؤولة عن خروج آدم من الجنة.

ثالثاً : أخرجها من الذل والعار والتعرض لحياتها بغير حق .

رابعاً : إكرامها أماً وزوجة وبنتاً وأختاً .

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

خامساً : حفظ لها حقها من الميراث.
سادساً : حفظ لها حقوقها الزوجية.
سابعاً : شرع الإسلام الطلاق وضبط عدده .
ثامناً : ضبط الإسلام تعدد الزوجات حفاظاً لحق المرأة ، فشرعه ووضع له ضوابط تمنع إيقاع الضرر بالمرأة ، ومن هذه الضوابط :
أ- تحديد العدد : فشرع الإسلام ألا يتجاوز عدد الزوجات أربعاً .
ب- شرط العدالة في التعامل والنفقة والمعاشرة .
تاسعاً : المساواة في الأحكام الشرعية بين الرجل والمرأة .

تفنيد الشبهات التي تثار حول قضايا المرأة والرد عليها :

المطلب الأول : الحجاب والاختلاط والخلوة :

أولاً : الحجاب :

* الشبهة الأولى :

يدعي بعض دعاة التبرج والسفور أن الحجاب تزمت في الدين ، والدين يسر لا تزمت (محمد بن إسماعيل المقدم ، 2004م) .

الرد على الشبهة :

الدين الإسلامي دين يسر وليس عسر ، وما شرع الله في هذا الدين من تكاليف فهي في مقدور البشر وليس الغرض منها إلقاء المشقة عليهم ، والله- سبحانه وتعالى أعلم بشؤون عباده وما فيه خير لهم ، إذ كيف يأمر الله بأمر ويعلم أن عباده لا يستطيعون القيام به ، ومسألة الحجاب لهي الحل الأمثل لما وقعت فيه المجتمعات بسبب تبرج وسفور النساء .

* الشبهة الثانية :

قالوا إن الحجاب كان من عادات العرب في الجاهلية ، لأن العرب طبعوا على حماية الشرف ووأد البنات خوفاً من العار ، فألزموا النساء بالحجاب تعصباً لعاداتهم القبلية التي جاء الإسلام يذمها ويبطلها حتى إنه أبطل الحجاب، فالالتزام بالحجاب رجعية وتخلف عن ركب الحضارة والتقدم .

الرد على الشبهة :

هذه شبهة واهية لا أصل لها ، وهذا يدل على جهلهم وضلالهم إذ الحجاب لم يكن معروفاً لدى العرب قبل الإسلام بل إن التبرج والسفور كان متفشياً في نساء الجاهلية .

* الشبهة الثالثة :

من الأوهام الشائعة بين الغربيين أن حجاب النساء نظام وضعه الإسلام فلم يكن له وجود في الجزيرة العربية ولا في غيرها قبل الدعوة المحمدية (صالح بن إبراهيم البليهي 1406هـ) .

الرد على الشبهة :

إن من يقرأ كتب العهد القديم وكتب الأناجيل يعلم أن حجاب المرأة كان معروفًا بين العبرانيين من عهد إبراهيم عليه السلام ، وظل معروفًا بينهم في أيام أنبيائهم جميعًا إلى ما بعد ظهور المسيحية ، وتكررت الإشارة إلى البرقع في غير كتاب من كتب العهد القديم وكتب العهد الجديد (صالح بن إبراهيم البليهي 1406هـ) .

ثانياً : الاختلاط والخلوة :

*الشبهة الأولى :

إن موضوع الاختلاط والخلوة من أخطر الأمور التي حذر منها الإسلام لما يؤدي من أضرار وخيمة ، لذا ركز أعداء الإسلام على هذا الموضوع ، وأصبح من أكثر الشبه التي كانوا يثيرونها ويدّعون أن الإسلام بمنعه المرأة من الاختلاط يكبت المرأة ويمنع حريتها .

ثم ينتهي بعد ذلك إلى السخرية من حديث شريف " لا يخلو رجل بامرأة "ويرمي عصر الإسلام الأول بالجهل، فيقول داعياً المصريين إلى نبذ اعتقاد خاطئ عندهم: الاعتقاد الشرقي الشائع بأن الرجل والمرأة متى التقيا – أي

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

منفردين – فلابد أن ينهض الشيطان بينهما، وينفث في نفسيهما سموم الرذيلة والشر. هذا هو سر تأخرنا وهو من بقايا عصور الجهل والتخلف والظلام (عبدالحميد عيد عوض) .

الرد على الشبهة :

إن هؤلاء يريدون من المرأة المسلمة أن تسير على طريق المرأة الغربية بدعوتهم إلى الاختلاط والخلوة متغافلين حال المرأة الغربية وما تجره من ويلات بسبب هذا الاختلاط ، فهذه المرأة الغربية تنصح المسلمين بالتمسك بما هم عليه لأنه الطريق الأمثل لعلاج ما تعانيه المرأة الغربية من جراء هذا الاختلاط ، فالاختلاط والإباحية والحرية في المجتمع الأوربي والأمريكي هدد الأسر وزلزل القيم والأخلاق (صالح بن إبراهيم البليهي 1406هـ) .

المطلب الثاني : الميراث والدية والشهادة :

إن من الشبهات التي يروجها أعداء الإسلام ويحاولون من خلالها التشكيك بعدالة الإسلام وأنه قد ظلم المرأة إذ فرق بينها وبين الرجل في الميراث للذكر نصف حظ الإنثيين .

* أولاً : الميراث :

إن الإسلام لم يسوِّ في الميراث بين الذكر والأنثى ، بل جعل نصيب الأنثى في معظم الأحوال على مقدار النصف من نصيب الذكر ، وهذه تفريق ينافي العدل (عبد الرحمن الميداني ، 1434هـ) .

الرد على الشبهة :

إذا نظرنا لحال النساء قبل الإسلام سواء في الجاهلية أو في العصور القديمة ، فالمرأة كانت تعد ضمن متاع الرجل لا ترث بل تورث مع المتاع ولا يحق لها المهر ، فجاء الإسلام وأنصف هذه المرأة ورد لها حقوقها ومن ضمنها الميراث ، وما يروجه أعداء الإسلام في المسألة يمكن الرد عليه بالآتي :

إذا تزوجت المرأة فيقوم الزوج بإعطائها المهر ويقوم بالإنفاق عليها وتحمل مسؤولية الأسرة ، والمرأة غير ملزمة بذلك كله ، فتأخذ المرأة نصيبها من الميراث وهي غير ملزمة بالإنفاق من هذا المال ولو حتى على نفسها لأن الرجل ملزم بالإنفاق عليها ، ومن هنا كان الرجل يأخذ ضعف المرأة لأنه ملزم بالإنفاق على زوجته وابنته وأمه وأخته ومن يعول .

* ثانياً : الدية :

شبهة الأعداء في الدية تقول "لقد جعلت الشريعة دية المرأة التي قتلت خطأ أو التي لم يستوجب قاتلها عقوبة القصاص لعدم استيفاء شروطه بما يعادل نصف دية الرجل ، وقد استغرب بعض خصوم الإسلام هذا بعد أن قرر الإسلام مساواة المرأة بالرجل في الإنسانية والكرامة الاجتماعية

الرد على الشبهة :

يمكن القول بهذه المسألة أن الإسلام راعى المصلحة في هذا ، فإن قتل المرأة لا يلحق به الضرر كقتل الرجل ، إذ إن الرجل هو الذي يقوم برعاية الأسرة والإنفاق عليها بخلاف المرأة ، هذا في جانب القتل الخطأ ، أما القتل العمد فإن كلاً من الرجل والمرأة في الحكم سواء وهو القصاص (نهى قاطرجي) .

الرد على الشبهة :

لضمان الحقوق فإن الإسلام راعى هذا الجانب ، فألزم بوجود امرأتين في حالة عدم توفر رجلين ، وذلك لأن المرأة قد تتعرض للنسيان بسبب الحمل والولادة ، فيكون وجود المرأتين كما ذكر الله فقط من أجل التذكير ، إذ ليس هناك أي فرق بين الرجل والمرأة وليس هناك أي تمييز بينهما .

المطلب الثالث : القوامة والطلاق وتعدد الزوجات :

تعد قضية (القوامة والطلاق وتعدد الزوجات) من القضايا التي أثارها أعداء الإسلام والتي من خلالها يحاولون إلقاء الشبهات بأن الإسلام قد ظلم الزوجة ، حيث أصبحت المرأة تحت سيطرة الرجل .

* أولاً : القوامة

يدعي أعداء الإسلام أن الإسلام ظلم المرأة بما ظنوه ظلماً ، ويهدفون بذلك أن تتمرد المرأة المسلمة على تعاليم دينها وتنفر منه ، ومن الشبه التي يثرونها في قضية القوامة :

"1- أن الإسلام قد سلب المرأة حريتها وأهليتها وثقتها بنفسها إذ جعل الرجل قواما على المرأة .

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

2- أن القوامة تمثل بقايا من عهد استعباد المرأة وإذلالها يوم أن كانت المرأة كماً مهملا في البيت ، وفكرة مجهولة في المجتمع ، وأماً ذليلة مهينة لدى الزوج.
3- ليس من المستساغ ولا من العدل أن ينفرد الرجل بالقوامة ورياسة الأسرة من دون المرأة ، و هي قد حطمت أغلال الرق والاستعباد وتساوت مع الرجل في كل الحقوق و الالتزامات .
http://www.saaid.net/female/051.htm

الرد على الشبهة :
إن هذه القوامة التي اختص بها الرجل دون المرأة ليست تكريماً له بقدر ما هي إلزام بالمسؤولية التي تقع على عاتقه ، فهو المسؤول عن هذه المرأة والإنفاق عليها ودفع المهر لها ، وليس في هذه القوامة إلا إكرام للمرأة ، وفيه تتحقق عدالة الإسلام ، إذ كيف يجبر الإسلام الرجل بدفع المهر للمرأة والإنفاق عليها دون أن يكون له القيام عليها والإشراف على شئونها ، وعلى هذا المبدأ قامت الديمقراطيات الحديثة (نهى قاطرجي) .

* ثانياً : الطلاق :
لا يتوقف المنصرون وأذنابهم من إلقاء شبهاتهم في النظام الإسلامي وبالذات فيما يخص المرأة ، ويهدفون من وراء ذلك زعزعة ثقة المرأة بدينها وأنها مسلوبة الحقوق حيث جعل مسألة الطلاق بيد الر جل .

الشبهة :
قالوا إن نظام الطلاق في الإسلام جاء فيه الإذن بحل عقدة النكاح بين الزوجين ، وفي هذا إذن بهدم مؤسسة الأسرة / وكان ذلك بيد الزوج فلا تمتلك حق مباشرته / وفي هذا تفضيل للرجل على المرأة / مع أنها العضو الثاني في بناء هذه المؤسسة الاجتماعية .

الرد على الشبهة :
إن حكم الطلاق لم يشرعه الدين الإسلامي بل كان موجوداً في شرائع ما قبل الإسلام ، فكان موجوداً عند الأديان المحرفة والوضعية ، وقد أصاب هذه المسألة إفراط وتفريط ، فجاء الإسلام بالوسطية في قضية الطلاق ، حيث كان الطلاق عند النصارى فيه من الإفراط بأن حظروا الطلاق ولو لحق الضرر بإحدى الزوجين ، بينما اليهود فرطوا فيه بأن جعل الطلاق يتم لأتفه الأسباب ، أما في الجاهلية فكان الرجل يطلق المرأة كيفما يشاء ، فلا تأوي إليه ولا يتركها مما يلحق بها الضرر ، وجاء الإسلام وعمل موازنة في هذا المسألة فأباح الطلاق ، ولكن جعله آخر الحلول إذا لم يستقم الحال بين الزوجين .

* ثالثا : تعدد الزوجات :

الشبهة :
مازال أعداء الإسلام يحاولون شن حربهم على الإسلام من خلال ما يلقونه من شُبه فيما يتعلق بقضايا المرأة المسلمة ، ومن ذلك قضية تعدد الزوجات ، حيث يشن الغربيون من أعداء الإسلام وخاصة المنصرين حملة قاسية على الإسلام والمسلمين بسبب تعدد الزوجات وقالوا إن التعدد وحشية لا ترضى وشهوانية غير مقبولة وأنه علة انحطاط الشرقيين (عبدالرحمن بن عبدالله السحيم) .

الرد على الشبهة :
يمكن الرد على الشبهة بالقول أولاً : إن قضية التعدد سابقة على الإسلام ، أي إنها ليست شريعة خاصة بالإسلام ، فقد كان التعدد موجوداً بالأمم السابقة دون قيد ، فكان الرجل يملك من الزوجات ما يصل في بعض الأحيان إلى عشرة ، فجاء الإسلام وضبط هذا العدد ، فالإسلام دين الوسطية لا إفراط ولا تفريط .
ثانياً : هناك أمر يجب أن نضعه بعين الاعتبار في قضية التعدد ، فتعدد الزوجات أمر مباح وليس فرضاً ، والأمر المباح يمكن فعله ويمكن تركه حسب الحاجة إليه ، فالأصل في مسألة الزواج في الإسلام الواحدة ، ولكن أباح الإسلام التعدد توسعة على كلا الطرفين الرجال والنساء ، فهناك حالات تستدعي للرجل أن يتزوج بامرأة أخرى كأن تكون عقيماً أو مريضة لا يستطيع الرجل معاشرتها ، أو تكون امرأة غير مطيعة لزوجها ومانعة له من فراشها وغيرها من الحالات ، فالرجل أمام خيارين ، إما أن يتزوج بأخرى ويحتفظ بزوجته الأولى التي يحبها ويعتني بها ، وأما أن يعرض نفسه للزنا كما هو الحال في المجتمعات التي حرمت ما أباحه الله .

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

أساليب المنصرين في غزو المرأة المسلمة :

المطلب الأول : التعليم :

كان التعليم ولا يزال إلى يومنا هذا وسيلة يعتمد عليها المنصرون بصورة كبيرة ، يهدفون به إلى إقصاء الآداب الإسلامية ومحوها من عقول أبناء وبنات المسلمين ،وجذبهم لعلوم الحضارة الزائفة التي مازالوا يبهرجونها ويغالون في مدحها ولا يرون لغيرها فضلاً على البشرية (موقع الشبكة النسائية العالمية) .

لذلك أدرك المنصرون أهمية التعليم بالنسبة للمرأة المسلمة ، فأرادو غزوها من هذا الجانب لعلمهم ما للمرأة المسلمة من دور فعال في حياة المجتمع ، ومن أجل تحقيق أهدافهم في هذا الجانب "اضطر المبشرون أول الأمر أن يضموا إليهم فريقاً من المبشرات اللواتي يحملن مهمة التبشير إلى النساء المسلمات ، كما بدا لهم أن يؤسسوا جمعيات نسائية ، كجمعية الشابات المسيحيات ، وأن يؤسسوا مدارس للبنات على نسق المدارس التي أسسوها للذكور ، وأن يوجهوا عناية لفتح المدارس الداخلية ، لأن فرص التأثير فيها أكثر ، وأن يشجعوا التعليم المختلط ، وأن يفتحوا دوراً خاصة بالطالبات تشرف عليها طائفة من المبشرات ، ثم مازالوا يتدرجون في كسر الحواجز بين الذكور والإناث حتى شاعت المجتمعات المختلطة بين المسلمين والمسلمات ، وصفق المبشرون كثيراً حينما فتحت المرأة المسلمة حجابها ، ونزعت عنها جلبابها ، لأن ذلك قد أتاح لهم كل الفرص الملائمة للتغلغل عن طريقها إلى داخل الأسرة المسلمة ، كي يبثوا ما يريدون بثه من تعاليم تمليها عليهم مهمَّاتهم التبشيرية .

ولم يقتصر الأمر على ذلك فعملوا على إنشاء مدارس وجامعات ومعاهد أجنبية يكون فيها الاتصال مباشراً حتى يسهل عليهم الأمر.

تقول المنصرة (أنا ميلغان) : ليس هناك طريق إلى حصن المسلم أقصر مسافة من كلية البنات بالقاهرة ، هؤلاء البنات اللاتي ينتمين إلى أسر الباشوات والبكوات ، وليس ثمة مكان آخر يمكن أن يجتمعن فيه بمثل هذا العدد تحت النفوذ المسيحي (موقع الشبكة النسائية العالمية) .

هكذا استطاعوا التغلغل إلى قلب المسلمين بحجة التعليم ، ووقعت المرأة المسلمة في شبكهم فخلعت حجابها و اختلطت بالرجال، وبدأت تتخلى عن قيمها الدينية رويداً رويدا ، وهذا ما كانوا يسعون إليه .

ففي مقال لمفكرة الإسلام حول ما تتعرض له الطالبات المسلمات في كينيا في المدارس التي غلبت عليها_ للأسف السيطرة: "يواجه الطلبة المسلمون العديد من المشاكل والمضايقات في المدارس التي تملكها منظمات نصرانية ، ومن هذه المشاكل ما يلي :

1- منع الطالبات المسلمات من ارتداء الزي الإسلامي ، وقد فصلت ست طالبات مسلمات من إحدى الثانويات في مدينة ميرو لارتدائهن الحجاب .

2- يتضرر الطلبة والطالبات المسلمون أثناء شهر رمضان ، حيث ترفض أنظمة بعض المدارس تجهيز الإفطار والسحور كما ترفض بعض المدارس قبول المساعدات للطلبة من بعض الأسر والجمعيات الإسلامية التي تجهز لهم الإفطار والسحور.

3- كما تضايق أنظمة بعض المدارس أداء الطلبة الصلوات الخمس والجمعة والعيدين ، ويرفضون تخصيص مصليات للطلبة داخل المدارس ، وقد فصلت بعض الطالبات من إحدى المدارس الثانوية في نيروبي لأنهن أدين الصلوات .

كما حاولت ثانوية ليمورو للبنات في نيروبي إلزام الطالبات المسلمات بأكل لحم الخنزير ، مما تسبب في ترك الطالبات المدرسة .

4- تلزم بعض المدارس حضور الطلبة المسلمين طقوس الكنيسة يومي السبت والأحد .

5- إلزام بعض الطلبة بالدراسة المسيحية كمادة بدلاً عن الإسلام) (موقع الشبكة النسائية العالمية) .

هذا بعض ما تواجهه المرأة المسلمة من غارات التنصير في مجال تعليمها .

المطلب الثاني : تقديم الخدمات :

كان من الأساليب الخبثية التي استعملها المنصرون تقديم الخدمات مستغلين في ذلك حاجة الناس وفقرهم ، وخاصة في الدول الإسلامية التي أصابها الفقر بسبب المجاعات أو بسبب الحروب ، فيقومون على تقديم المساعدات ومن هذه الخدمات (تقديم العلاج عن طريق الخدمات الطبية المختلفة ، وقد كانت هذه الوسيلة تحظى

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

دوماً بالأولوية في مهمات المنصرين ، ولعبت الدور الأكثر بين أنشطة الإرساليات الاجتماعية ، وذلك للأسباب التالية :

1- إشباع حاجة الأهالي المحلية إلى العلاج الطبي .

2- إن العلاج الطبي أكثر الوسائل قرباً إلى النفوس ، ويقف حائلاً أمام ردود الفعل السلبية فكان أفضل طريق لخلق جو اجتماعي ودي مع الناس .

يقول أحد قادة الإرسالية (ستورم) :" لقد ثبت أن العمل الطبي هو مفتاح القلوب المغلقة ووسيلة لتوثيق عرى الصداقة وأداة لتحطيم المعارضة " .

3- إن تقديم مثل هذه الخدمة يعتبر جزءاً من الخلق المسيحي الذي يدعو لمساعدة الناس وشفائهم، يقول د/ بينجر عن السبب الذي يدعو الإرسالية لاختيار هذه الوسيلة طريقاً للتبشير :" من السهل معرفة السبب بأن المسيح كان معلماً ومداوياً، وفي الواقع كان طبيبا، إن ما نفعله هو تأثر خطاه .

https://alsamhood.wordpress.com

لقد استغلوا مهنة الطب أبشع استغلال حيث كانوا يهدفون من ورائها إلى خدمة ما يدعون إليه ، لا تقديم الإنسانية.

المطلب الثالث : المؤتمرات الخاصة بالمرأة :

"لقد أصبح موضوع المرأة محوراً أساسياً ومهماً من محاور التجمعات والفعاليات الاجتماعية في العالم ، ولدى كثير من المنظمات والجمعيات الحكومية وغير الحكومية أيضاً ، والتي ترفع شعار الحرية والمساواة وحقوق الإنسان ، وقد بذلت الحركات النسائية في الشرق والغرب أقصى جهدها من خلال جمعياتها ومؤسساتها وجمعيات حقوق الإنسان من نقل أفكارها وتصوراتها من حيز الكلام والتنظير إلى حيز التطبيق العملي ، وذلك بإقامة مؤتمرات وندوات من خلال هيئة الأمم المتحدة، بعضها خاص بالمرأة ، وبعضها الآخر تكون فيه المرأة جزءاً مهماً من قضاياها " (فؤاد عبدالكريم عبدالعزيز) .

ومن هذه المؤتمرات التي أخذت قضايا المرأة حيزاً فيها :

المؤتمر الأول : مؤتمر مكسيكو لعقد الأمم المتحدة للمرأة : المساواة والتنمية والسلم ، عقد عام 1395-1975م.

المؤتمر الثاني : مؤتمر القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة ،تم عقده عام 1979م .

المؤتمر الثالث : المؤتمر العالمي لعقد الأمم المتحدة للمرأة : للمساواة ،والتنمية والصحة عقدتهاالأمم المتحدةعام١٩٨٠م.

المؤتمر الرابع : المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الأمم المتحدة للمرأة الذي عرف باسم (المساواة والتنمية والسلم) عقد في نيروبي بكينيا ، وهو المؤتمر الثالث الخاص بالمرأة ، وذلك من عام 1986م حتى عام 2000م .

المؤتمر الخامس : (المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة) عقدته الأمم المتحدة عام 1416ه - 1995 م في بكين بالصين .

بعد استعراض المؤتمرات سنلقي الضوء على ما ورد في مؤتمر بكين لأنه مؤتمر مميز ، حيث أعلنت فيه الأمم المتحدة قرارات تخالف الشريعة الإسلامية ، بل تخالف الفطرة الإنسانية ومنها :

1- الدعوة إلى الحرية والمساواة بمفهومها المخالف للإسلام والقضاء التام على الفوارق بين الرجل والمرأة ، ومعنى ذلك فرض فكرة حق الإنسان في تغيير هويته الجنسية من ذكر إلى أنثى أو العكس .

2- وتطالب الوثيقة بحق المرأة والفتاة في التمتع بحرية جنسية آمنة مع من تشاء وفي أي سن تشاء ، وليس بالضرورة في إطار الزواج الشرعي ، مع تقرير الإباحية الجنسية ، وإلزام جميع الدول بالموافقة على ذلك، مع المطالبة بسن القوانين التي يُعاقب بها كل من يعترض على هذه الحرية ، حتى ولو كان المعترض أحد الوالدين، وهذا استدعى كذلك الدعوة لتقليص ولاية الوالدين وسلطتهما على أبنائهما، حتى ولو كانت تلك الممارسات في داخل البيت الذي تعيش فيه الأسرة، فالفتاة والفتى يرفع الأمر إلى السلطات التي ستلزم بسن قوانين تعالج أمثال هذه الشكاوى؛ فالمهم هو تقديم المشورة والنصيحة لتكون هذه العلاقات (الآثمة) مأمونة العواقب سواء من ناحية الإنجاب أو من ناحية الإصابة بمرض الإيدز .

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

3- وتطالب الوثيقة الحكومات بالاهتمام بتلبية الحاجات التثقيفية والخدمية للمراهقين ليتمكنوا من معالجة الجانب الجنسي في حياتهم معالجة إيجابية ومسؤولة ، وتطالب بحق المراهقات الحوامل في مواصلة التعليم دون إدانة لهذا الحمل السِّفَاح ، فالوثيقة تدعو إلى سن قوانين للتعامل مع حمل السّفاح ، لتكون وثيقة دخول الحامل للمستشفى هو كونها حاملاً دون أدنى مساءلة حول حملها بغير زوج، ثم تخيير الفتاة بين رغبتها في الإجهاض ، أو إن شاءت أن تبقيه فتلزم سلطات الرعاية الاجتماعية برعايتها ، وإن لم ترد تربيته تدفع به لدور الرعاية "
http://www.saaid.net/female/m172.htm

يتضح مما سبق أن هذه المؤتمرات تقوم بالدعوة إلى الانحلال الأخلاقي ، ونشره بين الأمم باسم الحرية ، والتركيز على المرأة لأنهم يعلمون أنها نواة المجتمع ، فإذا تكمنوا من إفساد هذه المرأة سهل عليهم باقي المجتمع ، وليس هذا بحسب بل دعوا إلى تطبيق هذه القوانين وفرضها على الأمم ، وأن كانت هذه القرارات تخالف قيم ومبادئ المجتمعات .

المطلب الرابع : البعثات الدراسية :

تعد هذه من أخطر الأساليب التي استخدمها المنصرون لغزو أبناء المسلمين ، إذ يكون الاتصال مباشراً مع هؤلاء المبتعثين ، وبالتالي سهلت عليهم المهمة ،يقول صموئيل زويمر في مؤتمر القدس التنصيري عام 1935م :" لكن مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست إدخال المسلمين في المسيحية ، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً ، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ، ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله ، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها ، ويقول : إنكم أعددتم نَشْأ لا يعرف الصلة بالله ، ولا يريد أن يعرفها ، وأخرجتم المسلم من الإسلام ، ولم تدخلوه في المسيحية ، وبالتالي فقد جاء النشء طبقاً لما أراده الاستعمار لا يهتم بعظائم الأمور ، ويحب الراحة والكسل ، فإذا تعلم فللشهرة وإذا تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهرة يجود بكل شيء " ، بل يعلنها المستشرق ماسنيون صريحة بقوله عن أبنائنا المبتعثين للدراسة :" إن هؤلاء الطلاب المسلمين الذين يصلون إلى فرنسا يجب أن يصاغوا صياغة غربية خالصة حتى يكونوا أعواناً لنا في بلادهم (أنور الجندب ، 1405هـ) .

هذا هدف واضح وصريح أعلنه أعداء الإسلام مستهدفين فيه الطلبة المبتعثين ،فإذا تمكنوا من غزو هؤلاء الطلبة الذين هم مستقبل الأمة وأملها فقد غزو الإسلام بمقتل .

يقول المستشرق شاتلي : إن أردتم أن تغزو الإسلام وتقضوا على هذه العقيدة فعليكم أن توجهوا هدفكم إلى نفوس شبابهم المسلم بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم المعنوي وكتابهم القرآن ، ولو لم نجد إلا المغفلين منهم والسذج لكفانا (صالح المنجد) .

وهذا ما وقع بالفعل فإن وجود هؤلاء المبتعثين مدة طويلة في مجتمع كافر منحرف ، وتعايشهم معهم يجعلهم يتأثرون بأعراف هذا المجتمع وقيمه شاءوا أم أبوا ، ولا يمكن أن يشذ عن هذه السنة فرد ، وإن كان التأثر يختلف قوة وضعفاً ،سلباً وإيجاباً ، ولكنه موجود على أية حال ونسبة الذين يسلمون من هذا التأثير نسبة قليلة ، وهذا ما جعل الإقامة في بلاد الكفار أمراً مقيتاً لا تستريح النفس إليه ، ومحظوراً إن لم يكن له داعٍ (محمد لطفي الصباغ) .

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«مَنْ جَامَعَ الْمُشْرِكَ وَسَكَنَ مَعَهُ فَإِنَّهُ مِثْلُهُ»
وقال عليه الصلاة والسلام : «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ ؟ قَالَ « لاَ تَرَاءَى نَارَاهُمَا» ، هذا يدل على خطورة الأمر ، ويجب التنبه له ناهيك إذا كانت المبتعثة امرأة.

ويمكن إجمال مخاطر الابتعاث على المرأة المسلمة :

1- إن أكثر المبتعثات يكن من خريجات الثانوية وهذا العمر لا يتجاوز سن (18) سنة وهو سن خطير ، وتكون الفتاة في سن المراهقة ، ويمكن التأثير عليها بسهولة .
2- بحكم الإقامة في بلاد الكفر فإنه يستلزم على الفتاة أن تخلع حجابها ، ناهيك عن اختلاطها بالرجال حتى تتمكن من الالتحاق بالجامعات هناك.
3- الفتن التي تتعرض لها المرأة هناك ، والواقع خير دليل ، فبعض الفتيات فتن بالرجال وهناك القصص الكثيرة التي ترد في وسائل الأعلام تتعلق بهذا الأمر .

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

4-ومن أخطر الآثار الانحراف العقدي والانهيار الخلقي ، اللذين تصاب بهما كثير من الفتيات ، لأن عوامل الإفساد والإغراء والتشكيك والإغواء التي تتعرض لها قد تتغلب على عناصر المقاومة التي تكون لدى بعضهن ، فالانطلاق من جو مجتمع مغلق إلى جو مجتمع مفتوح يحدث هزة عنيفة لا يمكن أن تتجاهل (محمد لطفي الصباغ) .

آثار التنصير وطرق معالجتها :

المطلب الأول : آثار التنصير :

لقد كان للتنصير آثار واضحة وجلية أثرت على حياة المجتمع الإسلامي حينما انجرفت المرأة خلف شعارات المنصّرين ، وتخلت عن حجابها ومبادئها وقيمها الدينية ، ومن هذه الآثار ما يلي :

أولاً : السفور والتبرج :

لقد كان الحجاب الشغل الشاغل لأعداء الإسلام؛ لذلك شحنوا همهم وألقوا شبهاتهم حول هذه القضية وكرسوا جهودهم ، وعقدوا مؤتمراتهم من أجل أن تتخلى المرأة المسلمة عن حجابها ، ودعوها إلى السفور والتبرج ، ومن ثم كان الانحلال وكانت الخلاعة والميولة .

ونجحوا في تجنيد رواد لهم من المسلمين والمسلمات للقيام بتنفيذ مخططاتهم في إفساد المرأة هؤلاء المنتسبون إلى الإسلام يفتخرون بأنهم من أبناء الثقافة الغربية ، هؤلاء هم "دعاة التحرير" الذين يريدون أن تخرج المرأة من عفتها و أن تخلع حجابها بدعوى أن الحجاب ما هو إلا من عادات المجتمع .

يقول قاسم أمين : إن الحجاب الموجود عندنا ليس خاصاً بنا ، ولا أن المسلمين هم الذين استحدثوه ، ولكنه عادة ، معروفة عند كل الأمم تقريباً.

ويقول الحق أن الانتقاب والتبرقع ليسا من المشروعات الإسلامية ، لا للتعبد ولا للأدب ، بل هما من العادات القديمة السابقة على الإسلام.

ويقول لا نجد نصاً في الشريعة يوجب الحجاب على هذه الطريقة المعهودة ، وإنما هي عادة عرضت عليهم من مخالطة بعض الأمم ، فاستحسنوها وأخذوا بها، وبالغوا فيها ، وألبسوها لباس الدين كسائر العادات الضارة التي تمكنت في الناس باسم الدين .

http://alarabnews.com/alshaab/GIF/19-07-2003/a1.htm

وتقول فاطمة المرنيسي إن تشريع الحجاب في المدينة قضى على الحرية التي برهن عليها الإسلام في بداية حياته ، وللأسف الشديد كان ينبغي أن تمر خمسة عشر قرنا قبل أن يأتي المستعمر فيضغط على الحكومات الإسلامية لكي تفتح ملف حقوق الفرد والمرأة (عبدالله الشارف) .

وقد سارعت بعض المنظمات بالدعوة إلى السفور ونبذ الحجاب ، ففي الخمسينيات نشرت صحيفة "العلم" مقالا تحت عنوان " ارفعي الحجاب عن وجهك يا سيدتي" ، جاء فيه : "في فاس عقدت الرابطة النسوية لحزب الاستقلال اجتماعا لدراسة مشاكل المرأة المغربية ، وكان موضوع الاجتماع هو الحجاب ، والحقيقة أن الرابطة توافقت أيما توافق في معالجة هذا الموضوع الذي أصبح مثار مناقشات ،والحجاب أصبح عقبة كأداء في طريق تقدم المرأة المغربية في بناء مجتمع سليم ، يقوم على أساس تكافؤ الفرص للرجل والمرأة ،هؤلاء الفتيات مؤمنات بأن الحجاب ليس وسيلة لستر عورة حرم الله النظر إليها ،ولكنه حجاب يستر عنهن الحياة يحجب عنهن الانطلاق ، والتحرر والشعور بالشخصية المسؤولة التي تواجه مصيرها بنفسها. إن الفتاة تشعر كأن الحجاب سلطة مشرعة عليها... فتظل أسيرة هذا الوهم ، إنها تريد أن تستنشق الهواء بمسامها كلها ، أن تنظر إلى الحياة ، فتشعر بأقدامها راسخة على الأرض ، إنها لا تريد أن تبق "نوالة" متنقلة بالجلباب والجورب والحجاب ، وإذا كانت المرأة فاضلة ، مؤمنة بمسؤوليتها ، واثقة من شخصيتها ، فلماذا نربي فيها الإحساس بالنقص ؟ لماذا نتصورها مخلوقة ضعيفة سهلة الإغراء؟

انظروا إلى هذه الصورة وجوه ضاحكة مشرقة لا ترى واحدة منهن تضع على وجهها حجابا ، لقد قررت الرابطة النسوية لحزب الاستقلال بفاس محاربة الحجاب والدعوة إلى السفور ، إنها خطوة جريئة نباركها وندعو كل هيئة نسوية للاقتداء بها (عبدالله الشارف) .

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

ثانياً : هدم القيم والأخلاق ونشر الفساد :

هذا هو الواقع الذي عانت منه المجتمعات الإسلامية ، حيث استطاع أعداء الإسلام أن تُشغل المرأة المسلمة بأمور الدنيا عن الدين ، فيعم الخواء الروحي وينعدم الوازع الديني ، جريا وراء السفور والتبرج والاختلاط ، والموضة والأفلام ، والتقليد الأعمى للغرب ، عندها تختفي لذة العبادة من القلب بعد أن أشرب الشهوات والملذات ، وتفسد النفوس التي استحوذت عليها المادة وانشغلت بظاهر من الحياة الدنيا .

ومن أخطر الآثار وما زالت إلى الآن غرق البلاد بالرذائل الأخلاقية ، وخروج المرأة بالدرجة الأولى لتكون ألعوبة في يد الرجل وجعلها فتنة للرجل ، وافتتان المرأة أيضا بالرجل ، وأصبح المجتمع متحللا لا يتحمس للدين ولا يضحي في سبيله ، وقد ذكر بعض أهل العلم أن من أعظم أسباب الشجاعة العفة ، ومعنى ذلك أن المجتمع إذا فقد العفة فقد الشجاعة والمروة ، والحماس والغيرة ، وأصبح من السهل غزوه بكل ألوان الانحراف الخلقي والفكري والتنصيري والعسكري وغير ذلك ، وهذا ما يحصل بمجتمعاتنا الآن.

ومن أجل ذلك استطاعوا نزع حجاب المرأة تدريجيا وجعلوها تزهد في لباس الحشمة والوقار ، أغرقوها بموضات وصرعات تترى ، فللصيف لون وللشتاء لون آخر وللصباح لون وللمساء غيره ، وربما أنهم دسوا الصليب في ثنايا تلك الأزياء ، وحاصروها بإعلام يبث البرامج الهابطة التي تقتل روح الحياء والحشمة تحت ستار الفن والثقافة ، لجعلها في خضم ذلك كله تنشغل بالزخرف العاجل عما أعد للمؤمنات من نعيم مقيم .
http://www.fin3go.com/Malafat/Tnseer/Tn25.htm

ثالثاً : إبعاد المرأة عن أداء رسالتها الفطرية :

عندما تأثرت المرأة المسلمة بهذا الغزو التنصيري ، وخلعت حجابها وخرجت من بيتها ، زهدت في وظيفتها الأولى وفي الاهتمام ببيتها ورعاية أولادها وإسعاد زوجها ، فانفرط بذلك عقد الأسرة المسلمة الذي تجمعه عرى المودة والرحمة ورعاية الأجيال الناشئة ، وانطلقت المرأة إلى ميادين العمل كلها من تجارة ورياضة وإعلام وغيرها بلا قيود ولا حدود ، تزاحم الرجل جنبا إلى جنب ، لا لتعطي المجتمع وتُسهم في نمائه ، ولكن ليصحب ذلك انسلاخها تدريجيا من تعاليم دينها وليكون ذلك على حساب أسرتها.

يقول كريستيان واركرز : إن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها ذكوراً وإناثاً بالغ الأهمية ، كما أن النساء هن العنصر المحافظ على العقيدة ، لذلك يجب على الهيئات التبشيرية أن تؤكد جانب (العمل) بين النساء المسلمات ، على أساس أنه وسيلة مهمة للتعجيل بتنصير البلاد الإسلامية ، وجاء في كتاب (التبشير والاستعمار) قول المؤلفين : إن المبشرين يصفقون باليدين ، لأن المرأة المسلمة قد تخطت عتبة دارها إلى الهواء الطلق ، ونزعت عنها حجابها ، وهو ما يتيح لهم التغلغل في الأسر المسلمة بتعاليمهم التبشيرية (الشبكة العالمية النسائية) .

المطلب الثاني : طرق معالجتها :

طرق ووسائل معالجة الغزو التنصيري للمرأة المسلمة :

بعد استعراض الأساليب التي قام بها المنصرون في غزو المرأة المسلمة اتضح مدى الخطورة التي تشكلها على المرأة المسلمة ، وبما أن الخطر ما زال قائماً ، كان لا بد من إيجاد طرق لحماية المرأة المسلمة من الوقوع في شباك الأعداء ، ومن هذه الطرق :

1- إبراز دور التربية في المنزل ، إذ يقع على الآباء و الأمهات مسؤولية عظيمة في غرس القيم وتعزيز الأخلاق وتوجيه الأبناء ، وتحذيرهم أن ينجرفوا وراء هتافات الأعداء .

2- بث روح الانتماء لهذا الدين وغرسه في نفوس النساء المسلمات ، وأن الإسلام هو الذي حرر المرأة من قيود الجاهلية ، وضمن لها حقوقها وكرامتها.

3- تفنيد الشبهات التي يثيرها المنصرون من أن المرأة المسلمة قد ظلمها الإسلام وسلب حريتها ، والرد عليها حتى يحق الحق ويزهق الباطل .

4- الاستفادة من الإعلام بكل أنواعه وأشكاله المرئية والمسموعة والمكتوبة وبخاصة الإعلام الإلكتروني ، من أجل صد هجمات الأعداء وبيان عوارهم في تشويهم لصورة الإسلام ، وتنبيه المرأة المسلمة لمثل هذا الغزو الذي يريد أن تنسلخ المرأة من عقيدتها وقيمها وأخلاقها .

5- التكافل والترابط الاجتماعي بين المسلمين لسد حاجات الناس ، خصوصاً في الدول الإسلامية الفقيرة ، فإن هؤلاء المنصّرين يستغلون فقر الناس وحاجتهم في تنصيرهم .

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

6- توعية النشء وتثقيفهم بعدم الانبهار بالثقافة الغربية الزائفة القائمة على الإباحية والانحلال ، وخصوصاً الطلاب المبتعثين .
7- إنشاء المدارس والجامعات والمعاهد الخاصة بالنساء التي تدرس العلم الشرعي في الدول الإسلامية الفقيرة ، حتى تتمكن المرأة من تعلّم العلم الشرعي ، ويكون حصناً لها من هذا الغزو.
9- إقامة الندوات والمحاضرات في الدول النامية من أجل تثقيف النساء بخطر التنصير ، وتقديم الخدمات والمساعدات لهن .
10- عقد مؤتمرات أو ندوات للرد على المؤتمرات العالمية الخاصة بالمرأة والتوصيات الصادرة منها ، وبيان خطورتها على المرأة المسلمة ، وفضح المعاهدات التي تتم بين الدول حول موضوع المرأة ، ورصد جميع الدعاوى لتحرير المرأة وإفسادها في كل بلد إسلامي ، والرد على جميع من يدعون إلى تغريب المرأة المسلمة مع تنوع الأساليب ، وجمع الحشود ضد دعاة التغريب .

أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

1- بالمقارنة بين وضع المرأة في العصور القديمة وعند اليهود والنصارى وعند العرب في الجاهلية تبين أن الإسلام هو الوحيد الذي حفظ لها مكانتها وحقوقها .
2- محاولة المنصرين إلقاء الشبهات التي تتعلق بقضايا المرأة المسلمة حتى يزعزعوا ثقة المرأة بدينها وأنه سلب منها حريتها .
3- من خلال الرد على الشبهات التي يروج لها المنصرون تبين زيفها ، وأن الغرض منها إفساد المرأة وتدمير القيم الإسلامية .
3- الدعوة إلى التبرج والسفور واختلاط النساء بالرجال باسم الحرية .
4- آثار الغزو التنصيري للمرأة المسلمة وما ترتب عليه من خطورة ليس فقط على المرأة بل على المجتمع الإسلامي ككل .

التوصيات :

1- أوصي طلبة العلم بالكتابة في القضايا التي تتعلق بالمرأة والرد على أي شبه تثار حولها .
2- أوصي طلبة العلم بالكتابة عن دعاة التغريب للتصدي لدعواتهم وبيان زيغهم .
3- إقامة مراكز لتثقيف الطلاب المبتعثين في البلدان التي يقيمون بها بخطر التنصير .
4- الاستمرار بالكتابة عن خطر التنصير وأساليبه فخطرهم لا زال موجوداً وأساليبهم تتغير.

المراجع

1- عبدالرحمن حبنكة الميداني : أجنحة المكر الثلاثة ، دار القلم ط11 ، 1434هـ.
2- محمد ناصر الدين الألباني : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1405هـ .
3- مريم جميلة : الإسلام في النظرية والتطبيق ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
4- إبراهيم الدبو ومؤلفون آخرون : الإسلام وقضايا العصر ، مكتبة وهبة القاهرة ، ط1 ، 1412هـ .
5- سامي بن محمد سلامة : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، دار طيبة ، ط2 ، 1420هـ
6- علي إبراهيم النملة : التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته ، (د ، ت) .
7- محمد جرير الطبري ، المحقق أحمد شاكر : جامع البيان في تأويل القرآن ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420هـ.
8- الحجاب : أبو الأعلى المودودي ، دار الفكر بدمشق ، ط2 ، 1384ه.
9- سفر التكوين ،الإصحاح الثالث ،الفقرات من (١٢-20) .
10- مشهور بن حسن آل سلمان : السلسلة الصحيحة سلسلة الأحاديث الصحيحة ، العلامة الألباني رحمه الله ، مكتبة المعارف .
11- سنن ابن ماجة ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ، دار الفكر ، بيروت .
12- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزد ي، دار الفكر .

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

13- محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي : سنن الترمذي الجامع الصحيح ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
14- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، سنن النسائي (المجتبى) من السنن ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الثانية ، 1406 - 1986.
15- محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي ، صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر ، دار ابن كثير ، اليمامة ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، 1407 - 1987.
16- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي.
17- أنور الجندب : الطريق إلى الأصالة والخروج من التبعية ، دار الصحوة ، 1405هـ.
18- عودة الحجاب : محمد بن إسماعيل المقدم ، دار الإيمان ، ط2، 2004م .
19- فؤاد عبدالكريم عبدالعزيز ،: قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية .
20- صفاء عوني حسين عاشور : قضايا المرأة والغزو الفكري .
21- محمد السباعي : المرأة بين التبرج والتحجب .
22- علي وافي : المرأة في الإسلام ، دار نهضة مصر ، ط2 ، ١٩٧٠.
23- مصطفى السباعي : المرأة بين الفقه والقانون ، ط1، 1420هـ .
24- صلاح عبدالغني محمد : موسوعة المرأة المسلمة ، الحقوق العامة للمراة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1 ، 1418هـ .
25- مانع بن حماد الجهني : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، دار الندوة العالمية ، ط5 ، 1424هـ.
26- صالح بن إبراهيم البليهي ، يا فتاة الإسلام اقرئي ، ط1 ، 1406هـ
27- عبدالحميد عيد عوض : شبهات حول قضايا المرأة المسلمة والرد عليها .
28- http://saaid.net/female
29- http://www.alukah.net/sharia
30- http://www.fin3go.com/Malafat/Tnseer
31- http://www.saaid.net/female
32- http://alarabnews.com/alshaab/GIF
33- http://www.saaid.net/female
34- http://www.charefab.com
35- http://almunajjid.com/khotab
36- http://saaid.net/female
37- https://alsamhood.wordpress.com

References

1- Abdul-Rahman Habanaka Al-Midani: The Three Wings of Makr, Dar Al-Qalam 11th ed., 1434 AH.
2 - Muhammad Nasir al-Din al-Albani: Irwa al-Ghaleel in the graduation of Hadiths of Manar Al-Sabil, The Islamic Office, Beirut, 2nd Edition, 1405 AH.
3- Maryam Jamila: Islam in Theory and Practice, Al-Falah Library, Kuwait.
4- Ibrahim Al-Dabo and Other Authors: Islam and Issues of the Age, The Gift of Cairo Library, 1st Edition, 1412 AH.
5- Sami bin Muhammad Salama: Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Katheer, Dar Taibah, 2nd Edition, 1420 AH
6- Ali Ibrahim Al-Namlah: Christianization, its concept, goals, methods, and ways to confront it, (d, c).

DOI: 10.33193/JALHSS.66.2021.453
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (66) April 2021 العدد (66) أبريل 2021

7 - Muhammad Jarir al-Tabari, investigator Ahmed Shaker: Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur'an, The Resala Foundation, 1st Edition, 1420 AH.
8- The Hijab: Abu Al-A'la Al-Mawdudi, Dar Al-Fikr, Damascus, 2nd ed., 1384 AH.
9- Genesis, Chapter Three, paragraphs (12-20).
10- Mashhour bin Hasan Al Salman: The Authentic Series, The Sahih Hadith Series, Allama Al-Albani, may God have mercy on him, Knowledge Library
11- Sunan Ibn Majah, Muhammad Ibn Yazid Abu Abdullah Al-Qazwini, Dar Al-Fikr, Beirut.
12- Sunan Abi Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath, Abu Dawud Al-Sijistani Al-Azd, House of Fikr.
13- Muhammad bin Isa Abu Issa al-Tirmidhi al-Salami: Sunan al-Tirmidhi al-Jami al-Sahih, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, edited by: Ahmad Muhammad Shaker and others.
14- Ahmed Bin Shuaib Abu Abdul Rahman Al-Nasa'i, Sunan Al-Nasa'i (Al-Mujtaba) from Al-Sunan, Islamic Publications Office, Aleppo, Second Edition, 1406-1986.
15- Muhammad Bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, Sahih Al-Bukhari Al-Jami Al-Sahih Al-Mukhtasar, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah, third edition, Beirut, 1407-1987.
16- Muslim Ibn Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Nisabouri, Sahih Muslim, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, investigation, Muhammad Fuad Abdul-Baqi.
17- Anwar al-Jundub: The Road to Authenticity and Exit from Dependency, Dar Al-Sahwa, 1405 AH.
18- The Return of the Hijab: Muhammad Bin Ismail Al-Muqaddam, Dar Al-Iman, 2nd Edition, 2004 AD.
19- Fuad Abdel-Karim Abdel-Aziz: Women's Issues in International Conferences.
20- Safaa Awni Hussein Ashour: Women Issues and Intellectual Conquest.
21- Muhammad Al-Sibai: Women between adorable and veiled.
22- Ali Wafi: Women in Islam, Dar Nahdet Misr, 2nd Edition, 1970.
23- Mustafa Al-Sebaei: Women Between Jurisprudence and Law, 1st Edition, 1420 AH.
24- Salah Abdul-Ghani Muhammad: Encyclopedia of Muslim Women, General Rights of Women, Arab Book House Library, 1st Edition, 1418 AH.
25- Mani` bin Hammad Al-Juhani: The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects and Parties, House of International Colloquium, 5th Edition, 1424 AH.
26- Salih bin Ibrahim Al-Blaihi, Oh Girl of Islam, Read, 1st Edition, 1406 AH
27- Abdul Hamid Eid Awad: Suspicions about Muslim women's issues and the response to them.